

شعيب ناصري

منبُعُ الحياة

بين

الدين والدنيا



منبع الحياة بين الدين والدنيا

بقلم

شعيب ناصري

المؤلف : شعيب ناصري

الكتاب : منبع الحياة بين الدين والدنيا

تنسيق وتصميم : شعيب ناصري

الطبعة الثانية : جويلية 2026 الموافق لشهر صفر 1448

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله

وأما بعد :

لقد تيسر لي في هذا الطريق بتجسيد أفكارتي وبحوثي في الميدان
وذلك بفضل الله عز وجل وحده كما أن خبرتي الصغيرة في المسار
المهني المكتسبة من مشواري العملي البسيط ومشاركتي في إحدى
الدورات لتسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية باتنة
بالجزائر التابعة للمكتب الدولي ومناقشتي مع بعض رجال الأعمال
والمقاولين وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكلامي مع

بعض الزملاء في العمل والميدان التابع للشغل والتشغيل لطرح
السلبيات والإيجابيات وصلتُ إلى فكرة كتابة كتاب في نفس
الموضوع وهو "منبُع الحياة بين الدين والدنيا" فالدنيا مدرسة
والحياة تجارب وهذا الكتاب هو بطابع ثقافي واجتماعي وشبه
إقتصادي وجذوره من الدين الإسلامي مخصص لدراسة العمل
أما العنوان لهذا الكتاب معناه العمل الذي هو بين الدين والدنيا
معا فإذا كان رجلٌ مسلم لا يعمل وهو أب وله أطفال ومسؤولية
البيت كاملة فلن يكون مرتاح البال بسبب الديون والحاجيات أما
إذا كان يعمل للدنيا فقط وينسى دينه وخلقه فلن يكون مرتاح
النفس فستتراكم عليه الحسابات والأوهام والأحلام... الخ ، وينسى
الموت والحساب والعقاب ، إذن فالذي يوفق هو المسلم العامل
المستقيم يعيش لدينه ودنياه معا قال الله تعالى : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... } الكهف (45)

فلبُّ هذه المواضع هي تقديم النصيحة وتذكير الجميع في حق
المسؤولية عند المسؤولين والعمال وأصحاب المؤسسات معا

وأدلة الكاتب هي من القرآن والسنة وما أقصده في العنوان بمنبع الحياة أي : العمل الذي هو أساس حياة البشر في الدنيا ونجاتهم في الآخرة وأسأل الله القدير أن يجعله نافعا لكل أصحابه وفي ميزان حسنات كاتبه إن شاء الله تعالى وكما يعرف الجميع أن الكاتب يموت والكتاب يبقى ففكرتي هذه هي عبارة عن نظرة وتجربة في هذا المجتمع كوني واحدا منهم وكما قال الخبراء : (أن مَنْ أَلْفَ فقد قدم عقله للناس على طبق) واستمر قرابة ثلاث سنوات ليتم إنجازه والحمد لله وأتمنى أن يُساهم هذا الكتاب في النجاح والتطور ولو بشيء قليل للمجتمعات العربية والإسلامية عامة والجزائر خاصة فالحياة تنقسم إلى طبقات وفيها دائما حاكم ومحكوم وكذلك ظالم ومظلوم وأيضا غني وفقير...

تعريفُ العمل

(يُعرف العمل لغة بأنه الوظيفة والمهنة أما اصطلاحاً فهو الجهد الجسدي الذي يقوم به الإنسان من أجل تحقيق هدف مُعين يعود عليه بالنفع لقضاء حوائجه المستلزمة ويُعرف العمل أيضاً بأنه الواجبات المترتبة على الأفراد في مهنة ما أو حرفة ويجب عليهم تطبيقها بطريقة صحيحة حتى يحصلوا على عوائد مالية محددة بفترة زمنية مُعينة وهو ضروري على كل شخص) منقول بتصرف، وله أسماء أخرى كالشغل والحرفة والصناعة ومنها الوظيفة والمهنة

شروط العمل

- 1 الرضا بين الطرفين العامل وصاحب المؤسسة في الأجر والعمل
- 2 إحترام قانون المؤسسة الداخلي
- 3 القدرة على العمل الموكلة إليه وتحمل كامل المسؤولية
- 4 تبليغ فوري لحدوث أي إشكال في العمل للمسؤول الأول
- 5 إحترام كل العمال والزملاء والمسؤولين في المؤسسة وخارجها
- 6 تسديد أجور العمال في وقتها بلا تماطل أو تكاسل
- 7 توفير للعمال الشروط الأمنية إذا كانت هناك أعمال شاقة
- 8 الإستئذان في حالة الغياب أو دفع الإستقالة من العمل وعلى صاحب المؤسسة أن يُصَرِّح لعماله الأسباب في حالة تأخر الأجور إن كانت هناك مشاكل كي لا يحدث سوء تفاهم بينهم ولا تقع إضرابات داخل المؤسسة...الخ

نواقضُ العمل

كل هذه الأسباب تُعرض صاحبها للتوقف عن العمل :

1 السرقة

2 الكذب

3 التأخر أو الغياب بدون مبرر

4 التكاسل

5 الخيانة

6 الإعراض عن العمل

7 شتم أحد العمال أو المسؤولين

8 الخروج قبل الوقت

الشرح :

1 السرقة سواء صاحب المؤسسة قام بسرقة حقوق العمال أو العمال قاموا بسرقة المؤسسة وهذا الأمر قد يصل إلى حد المحاكم والسجون وإلى الطرد من العمل أو تركه نهائيا من طرف العمال أو أحدهم إن كان هو المسروق

2 الكذب قد يؤدي إلى ما لا يُحمد عقباه وبالأخص إن كانت وعود كاذبة

3 التأخر سواء العمال عن وقت بدء العمل صباحا أو صاحب المؤسسة في تأخره على دفع المستحقات ومنه الغياب دون مبرر من طرف العامل

4 التكاثر هو نوع من أنواع الجبن قد يؤدي بصاحبه إلى الطرد من المؤسسة أو قيام بعض العمال برفع شكوى ضده عند المسؤول الأول على ذلك التصرف من العامل الكسول لأنه لا

يعمل كما يجب عليه عمله وهو يتقاضى الأجرة على عاتقهم وهذا
لا يجوز له شرعا

5 الخيانة ومنها تزوير الوثائق أو الإحتيال من الطرفين أو عدم
تسجيل العمال في صندوق التضامن الإجتماعي إن كان الإتفاق
بينهم على ذلك فصاحب المؤسسة هنا خائن للعهد المتفق عليه
بعدم تسجيلهم في هذا الصندوق الذي يضمن لهم حقوقهم قال
صلى الله عليه وسلم : (مَنْ غَشَّأَنَا فَلَيْسَ مِنَّا) رواه مسلم،
وكذلك أن يقوم أحد العمال بإعطاء معلومات للصوص للقيام
بسرقة المؤسسة وهذه تُسمى خيانة الثقة

6 الإعراض عن العمل وهو هروب العامل من عمله في عمله من
مكان إلى آخر كي لا يُكتشف أمره ونوع من هؤلاء العمال مهدد
بالإهانة أو الطرد النهائي من المؤسسة

7 شتم العمال أو أحد المسؤولين أو الزملاء إن كانت من صاحب
المؤسسة إلى أحد عماله قد تصل بالعامل إلى دفع الإستقالة من

العمل مباشرة من أجل كرامته وأما إن كانت من أحد أولئك
العمال ضد المسؤول طبعا يُطرد من عمله إلا إذا حدث بينهما
صلح وكذلك بين الزملاء فيما بينهم يقال في مثل صيني (لو
امتلكت نفسك في لحظة غضب ستوفر على نفسك مائة يوم من
الندم)

وهذا صحيح فإن تسرعت في القرار فستندم أشهر بسبب تلك
اللحظة فاغتنم الفرصة أفضل لك من ذلك التهور

8 الخروج قبل الوقت قد يضع العامل نفسه في ورطة في حالة
كشفه وهذا لا يجوز شرعا وكذلك الدخول بعد الوقت المحدد
فكم من عامل طُرد من عمله بسبب تأخره عن العمل

أصولُ العمل

الأصل الأول : هو التوكل على الله تعالى وحده

الأصل الثاني : الإخلاص

الأصل الثالث : الإتيان

الشرح :

1 التوكل على الله تعالى وحده واجب في كل الأمور فهو حسبه فإن كان من أحد أصحاب المؤسسات وأراد الإستثمار فعليه التوكل حق التوكل على الله وحده وأن يصلي صلاة الإستخارة قبل بداية أي مشروع، حكمة (ما خاب من إستخار وما ندم من إستشار) وأما إن كان من أصحاب الدخل الضعيف للشهر فهو أيضا وجب عليه التوكل على الله قبل إيجاد العمل وأثناء العمل فمن فوائد هذا التوكل هي البركة في مال العبد وعلى العامل أن يعلم أن الله

تعالى مراقبا له فعينُ الله لا تنام فلا يجتمع التوكل على الله مع
خيانة الأمانة أو الغش فيها في قلب مؤمن

2 الإخلاص وهو على نوعين وهما :

الأول الإخلاص لله عز وجل قبل كل شيء بأن تجعل العمل خالصا
لوجهه الكريم قال صلى الله عليه وسلم (إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى
أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَيَرَى لَهُ صَدَقَةً) متفق عليه

"يحتسبها" أي : ينويها لله و"إنما الأعمال بالنيات" كما جاء في
الحديث المشهور فإذا نويت العمل لله وأخلصت فيه ثم نويت
الأجر في النفقة على أهلك فأجرك على الله يوم لا ينفع درهم ولا
دينار

والثاني الإخلاص لصاحب المؤسسة قال صلى الله عليه وسلم : (لا
يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ) رواه أحمد في مسنده والبخاري في
الأدب المفرد

إذن أنت تعمل عنده بفضل الله أولاً ثم بفضل هذا المسؤول أو صاحب تلك المؤسسة فقد كُتِبَ لك الرزق على يده فلا تكن من الذين ينكرون هذا ويجدون فضل الناس عليهم وما عليك إلا الدعاء له بالزيادة في ماله وصاحبه قال صلى الله عليه وسلم : (إن العبدَ إذا نَصَحَ لسيِّده وأحسنَ عبادةَ اللهِ فله أجره مرتين) موطأ مالك، الحديث كان في ذلك الزمان موجه للعبيد واليوم ليس هناك عبودية ولكن هو قياس للعمال عند الخواص وأما أولئك الذين يقولون مثل هذا الكلام (سأعمل لحق ماله) أي سأتماطل في العمل لأنه لا يُعطيني حقي كاملاً وهذا القصد خاطئ عند الناس لأنه لم يَقم هو بإجبارك على العمل بالقوة عنده بل أنت وافقت على الأجرة الخاصة بالعمل وما عليك إلا الإخلاص في عملك له بلا أي خداع منك ولك الحق في طلب الزيادة على الراتب مقابل خدماتك له

3 الإتيان : قال صلى الله عليه وسلم : (إنَّ اللهَ يَجِبُ إذا عَمِلَ

أحدُكم عملاً أنْ يُتَقِنَهُ) السلسلة الصحيحة

والإتقان على مرحلتين وهما :

المرحلة الأولى : على صاحب المؤسسة أو المستثمر أن يُحسِّن إنتاجه أو بنائه إن كان مقاولا وبالأخص في الصناعات المتحولة بأنواعها وأشكالها والتركيز على سلامة المواد الغذائية من أجل صحة الناس وأرواحهم

والثانية : على العامل مهما كان دوره في المؤسسة أن يُتقن عمله جيدا ولا تستعمل الحيلة فإنك ستُحاسب على عملك هذا يوم القيامة أمام الله عز وجل

مراتبُ العمل

1 الثقة

2 الإرادة

3 العزيمة

4 الصرامة

5 المثابرة

6 المنافسة

الشرح :

1 الثقة ومنها ثلاثة أنواع :

الأولى : الثقة في الله عز وجل في النجاح وفي الوصول إلى الهدف

توفيقا منه سبحانه وتعالى

الثانية : الثقة في النفس بأنك قادر على النجاح والإستمرار في

العمل فإن المرء كلما زادت ثقته بنفسه زادت منفعته للآخرين

الثالثة : الثقة في العمل بأنه في المستوى المطلوب مع تحسينه

مستقبلا

وهناك نوع من الثقة خطيرة على شخصية الإنسان ألا وهي الثقة

الزائدة وقد تتحول هذه الثقة إلى الثقة العمياء فتعني البصيرة

وتجلب لصاحبها المتاعب الكثيرة في الحياة

2 الإرادة : وهي أن تكون لك رغبة قوية في العمل وكما يُقال أن

(الإرادة تصنع المعجزات) وقال فضيلة الشيخ الفوزان حفظه الله

(الرغبة هي طلب الشيء المحمود) وفسر قوله تعالى { وَيَدْعُونَنَا

رَغْبًا } الأنبياء (89) ، (أي طمعا لما عند الله عز وجل طمعا في

حصول المطلوب) انظر ص (110/109) شرح الأصول الثلاثة له

إذا الرغبة هي الطلب والطمع المحمود وفيها نوعان :

الأولى : الرغبة في الآخرة وهذا هو الأساس

والثانية : الرغبة في الدنيا وهذا ليس حراما

والإرادة نوعان وهما :

الإرادة القولية

والإرادة الفعلية

فالإرادة القولية كقول سأفعل وسأعمل...و...و...الخ قد يفعل

حقا وقد لا يفعل ما قاله أبدا

وأما الإرادة الفعلية فهي التطبيق في الميدان بالمحاولة تلوى

الأخرى بدون تراجع وتتطور الإرادة بارتفاع الرتم من يوم لآخر حتى

يصل لمراحه فالإرادة تحتاج أكثر عزيمة وليس مجرد قولاً فقط

3 العزيمة : وهي أن تعزم نفسك على إتمام العمل في وقته المحدد

وبمستواه المطلوب حكمة (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد)

4 الصرامة وهي قوة حُب العمل

5 المثابرة بما فيها من تشجيع ورفع الرتم للعمال والزيادة لهم في الأجور مع التحفيزات كي يبقى الجميع على حب المهنة وإخلاصها فيها والعمل بجدية في المؤسسة بعيدا عن الفوائد الربوية ويكون تشجيع العمال بشكرهم على مجهوداتهم في العمل وزيادة لأجورهم اليومية أو الشهرية مقابل ما يبذلونه خدمة للمؤسسة والتحفيزات أيضا تكون بالترقية في المناصب...الخ ولهذه المثابرة حركتان وهما :

الحركة الأولى معنوية وتكون مع زيادة الرتم للعمال

والثانية اللامعنوية وهي حركة بدون مزاج وتكون نتيجة الإحباط والفسل عند العامل بسبب أو بدونه

6 المنافسة وهي نوعان :

الأولى : أن تكون بين المستثمرين في السوق من له أحسن إنتاج وأفضل التصاميم بين الشركات الكبرى في البناء والهندسة المعمارية...الخ

الثانية : تكون بين العمال مَنْ يُقدم أفضل المهارات، والخبرة
المكتسبة هنا تلعب دورا هاما من أجل التحسن في العمل والترقية
في الرتبة والزيادة في الأجرة...الخ

حقوقُ العمال

قال صلى الله عليه وسلم : (أعطُوا الأجيرَ أجرَه قبلَ أن يجِفَّ عَرْفُه) رواه ابن ماجه

إذن الأجر هو أول حق يطلبه العامل مقابل عمله وكما أنه له حقوق أخرى أيضا حسب الحاجات وتطورات المهن الموجودة حاليا ومنها النقل والمبيت الحسن والأكل ولباس الخطر والتأمين الإجتماعي ومكان خاص للصلاة يُعتبر حق للعامل المسلم المصلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : "سألتُ النبي صلى الله عليه وسلم أي : العمل أحب إلى الله تعالى" قال : (الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا) متفق عليه

كما أن هناك حقوق أخرى من إمضاء عقود العمل والعطل...الخ أما عن المؤسسات الكبيرة التي توظف مئات من العمال وجب توفير سيارة الإسعاف للإسعاف كل من أُصيب فورا للمستشفى

كما أن عُلبة الأدوية الخاصة بالإسعافات الأولية ضرورية في كل
مركز من مراكز المؤسسات الخاصة أو العامة صغيرة كانت أو كبيرة
قال تعالى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ... } التغابن (16)

واجباتُ العُمال

- 1 التوكل على الله وحده والبسمة قبل بداية العمل
- 2 لبس لباس الخطر في حالة الضرورة أو ما شابهها في ذلك
- 3 إحترام أوقات العمل عند الدخول والخروج من المؤسسة
- 4 إحترام الزملاء والمسؤولين وأصحاب المؤسسات وحتى زبائن المؤسسة في المؤسسة وخارج المؤسسة أيضا
- 5 العمل قدر الإستطاعة بدون تفريط أو إفراط
- 6 المحافظة على أملاك المؤسسة بلا إفساد لها
- 7 التعاون والتناصح بين الجميع

8 طاعة المسؤولين في العمل فهم في حُكم ولي الأمر بالمعروف من

غير معصية قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... } النساء (58)

أخلاقيات المهنة

قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدْرِكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً الصَّائِمِ الْقَائِمِ) صحيح الجامع

(أخلاقيات المهنة مشتقة من كلمة أخلاق وهي المعايير التي تضبط تصرف الفرد في المجتمع ومثلها تلك الخاصة بالعمل وهي مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن يتصف بها الشخص المحترف في أداء وظيفته وتحمل مسؤوليته تجاه عمله ومجتمعه وتجاه نفسه واحترامه لذاته إذ تُعد أخلاقيات المهنة فئة فرعية من منظومة الأخلاق البشرية الجديدة عامة ويُطلق عليها البعض آداب المهنة فهي التي تجعل الموظف متأدبا بالخلق) هذا البحث من موقع حياتك

فالخلق إذن هو أساس العمل عند العمال به يزداد العامل محبة في قلوب الآخرين

أنواعُ العمل

العمل نوعان وهما :

1 أعمال دينية

2 أعمال دنيوية

الشرح :

1 الأعمال الدينية تتمثل في أعمال القلب والجوارح واللسان ، قال تعالى : { وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة (81)

وكذلك العبادات المالية لها علاقة بالجوارح، والأعمال الدينية هي عكس الأعمال الدنيوية فعمل الدنيا تُأجر عليه بعد نهايته لكن العمل الديني أجره لا يعلمه إلا الله وحده وتُأجر عليه يوم القيامة بأضعاف من الحسنات كالجبال إن شاء الله وهذه الأعمال هي :

التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والصبر والصدقة
والصدق...الخ

2 والأعمال الدنيوية : فمنها ما كان في الماضي وتقلصت اليوم
فأصبحت بإسم الأعمال التقليدية أو الحرفية الخاصة وهي
موروثة عن الآباء والأجداد ومنها مَن بقيت على حالها وتطورت
شيئا فشيئا بفضل الله أولا ثم العلم والعلماء وهي : كالفلاحة
والزراعة والبناء والطب...الخ

ومنها أعمال لم تكن في الحسبان فدخلت علينا من الباب الواسع
وتنوعت بأسمائها ومسمياتها وهي في الابتكارات من وسائل النقل
والإتصال والمساعدة على العمل...الخ وبعد كل هذه التطورات
العصرية مَنَّ الله علينا بفضله من وسائل أيسر لظروف الحياة
وهي أخطر ومنها الكهرباء والغاز كما أن هذا التطور الكبير أوصلنا
إلى مشاهدة العالم في ساعة عبر الشاشات التلفزيونية والأنترنت
ومواقع التواصل الإجتماعي والهواتف الذكية فأصبح العالم

كالقرية الواحدة كما أن الذي لا يُحسن إستغلالها في الإيجابيات

ستنعكس عليه بالسلبيات في الحياة

العملُ جزءٌ من العبادة

قال صلى الله عليه وسلم : (ما أطعمتَ زوجتكَ فهو لك صدقةٌ
وما أطعمتَ ولدكَ فهو لك صدقةٌ وما أطعمتَ خادمكَ فهو لك
صدقةٌ وما أطعمتَ نفسكَ فهو لك صدقةٌ) صحيح الجامع

(العمل من الأمور التي يتعبد المسلم فيها الله مترجيا من ورائها
الأجر والثواب من عند الله تعالى عمله في الدنيا وعمله للآخرة ومن
سُنن الحياة العمل والإنتاج الذي لا تستقيم حياة الناس إلا
بوجوده) منقول بتصرف

قال عبد الرحمان بن عوف (يا حبذا المال أصون به عرضي
وأقرب به إلى ربي) أنظر ص (178) كشكول ابن عقيل

قال تعالى : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ }

يس (34)

والشكر على النعم عبادة إذ لا يستطيع المسلم أن يتصدق إلا
بوجود المال ولا يكون المال إلا بالعمل والعمل هو جزء من العبادة
وليس كما يقول البعض "أن العمل عبادة"

أسباب الرزق

أسباب الرزق خمسة ومنها :

1 التوكل على الله وحده قال تعالى : { وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ... } الطلاق (3)

قال صلى الله عليه وسلم : (لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ

لَرْزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) رواه أحمد

وغيره

2 الحفاظ على العبادات والطاعات وزيادة النوافل أيضا

3 تقديم السبب في البحث عن العمل وهناك وسائل أسرع لإيجاد

العمل كالتواصل الإجتماعي بكل أنواعه

4 تعلم الحرف والمهن قدر الإستطاعة ولا يعتمد فقط على إختصاصه وقد نُسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحد إلى مهنته)

5 الإستغفار والدعاء وذكر الله عز وجل كثيرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الرضا واليقين وقد نُسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (عليكم بذكر الله تعالى فإنه دواء وإياكم وذكر الناس فإنه داء)

قال صلى الله عليه وسلم : (...إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجْرُءُ إِلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلَا يَزُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهِ وَإِنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ وَجَلَالِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ) رواه البيهقي

قال نوح عليه السلام : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) } نوح

دعاء الفرج :

قال صلى الله عليه وسلم : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ) رواه
البخاري

فالدعاء هو باب الخروج من الشدة ومن أزمة البطالة هو تكبر
بعض الشباب على العمل فإذا قيل لهم مثلاً " يوجد عمل في
الورشة الخاصة للبناء أو غيره " إستصغر ذلك العمل ويضحك
ويقول " كيف لي أن أعمل هذا العمل ؟ " ويستهزئ به وهو قادر على
العمل وربما لا يملك أي نوع من الحرف أو الشهادات لتكون له
فرص أكثر في العمل لكنه لا يستحي في مسألة الناس أعطوه أو
منعوه قال صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لَأَنْ يَأْخُذَ
أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ
أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) رواه البخاري

فمن وجد عملا واستكبر عليه يُعتبر ظالم لنفسه وهناك مثل شعبي جزائري يقال فيه (شقيّ ولا مُحتاج) قال صلى الله عليه وسلم : (ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيراً من أن يأكلَ من عملِ يديه)

صحيح الجامع

وإن العين لتدمع والقلب ليحزن في رؤية شباب في عز الزهور لا عمل ولا مستقبل ولا شهادة ولا حرفة تجده يجول في الشوارع صباحا ومساء وفي الليل تضيع الحياة من بين يديه هباء والمؤسف أكثر من هذا تجده لا يُصلي لله ركعة -والله المستعان- حكمة يقال فيها (تحركوا تُرزقوا)

فبتقديم الأسباب تأتي الأرزاق لقوله تعالى : {...وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا...} لقمان (33) ، وكما نقول أن العمل مهما كان سواء شاق أو في عمل النظافة أو الزراعة أو رعي الأغنام...الخ ليس عيبا بل العيب هو البقاء بلا عمل أو دخل ثم التكبر على الأعمال أو الإستحياء منها أمام الناس قال صلى الله عليه وسلم (ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا راعيَ غنَمٍ) رواه البخاري وابن ماجه

والأنبياء والرسل عليهم السلام هم خير خلق الله خُلِقا لعبادة

وهذا لا نزاع فيه أبدا

العلم ثم العمل

قال الله تعالى : { ...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } المجادلة (11)

قال الخطيب البغدادي رحمه الله (العلم والد والعمل مولود
والعلم مع العمل والرواية مع الدراية) أنظر ص (65/64) وشي
الحلل في مراتب العلم والعمل للشيخ حسين بن عودة العوايشة

قال صلى الله عليه وسلم : (سيأتيكم أقوامٌ يطلبون العلمَ فإذا
رأيتُمُوهم فقولوا لَهُمْ مَرَحَبًا مَرَحَبًا بوصيَّةِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلَّم واقنُوهُم) السلسلة الصحيحة

ومعنى واقنُوهم قال العلماء أي : (علموهم)

حكمة يقال فيها (أطلبوا العلم ولو بالصين)

والعلم علمان وهما :

1 علم ديني

2 وعلم دنيوي

قال علماء الغرب في أنواع العلم : (علم الأديان وعلم الأبدان)

الخلاصة :

بلا علم ولا معرفة حتما العمل سيكون فاشلا في البداية سواء في أعمال الدين أو أعمال الدنيا وأما أعمال الدين فوجب التعلم فقد تُحدث بدعة وأنت لا تدري وأما أعمال الدنيا فهي تتطور بشكل كبير من سَنَة إلى أخرى فيجب الإهتمام بالعلماء وطلبة العلم وإعطاء قيمة للعلم والدعم للكتاب والكتاب معا كما يُدعم الخبز والحليب فيُشجع القارئ على القراءة ويُشجع الكاتب على الكتابة ويهتم بأهل العلم واللغة في هذه البلاد قليلا كما هم يهتمون الآن بالفنانين والمطربين واللاعبين...الخ

أحبُ الأعمالِ إلى الله

إن الله عز وجل خلق الإنسان وخلق أفعاله وحثه على الطاعات
ترغيباً لعبادته وترهيباً من عذابه وعقابه وله جزاءٌ على الأعمال
مقدار إيمانه بالله عز وجل فالإنسان يتصرف في أفعاله كما يشاء
خيراً أو شراً طاعة أو معصية فهذه الدنيا هي دار الإمتحان
بالإيمان أو الكفران بالصبر أو اليأس طبعاً هناك من الأعمال التي
يحبه الله ويرضاها لعبده وهذه الأعمال تتمثل في أعمال الدين
وأعمال الدنيا ومن أعمال الدين هي كالتوحيد قبل كل شيء
والإخلاص لله في كل شيء والصلاة في وقتها هي أهم شيء وأما
أعمال الدنيا فتتمثل في الفلاحة والزراعة وتربية الأغنام فبفضل
الله أولاً ثم هذه الأعمال كانت سبباً في حياة الكائنات الحية من
إنس وجن وطيور وحيوان... الخ

قال تعالى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } الملك (16)

وهذه الأعمال تُجزى عليها في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات

لقوله صلى الله عليه وسلم : (ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ

زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ) رواه

البخاري

العملُ أمانة

قال صلى الله عليه وسلم : (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) متفق عليه

وقال صلى الله عليه وسلم : (القتل في سبيل الله يُكفر كل شيء إلا الدين والأمانة...) صحيح الترغيب والترهيب، ومن هذه الأمانة الوزن والكيل وأشياء الناس وأملاكهم...الخ

والأمانة هي نوعان ومنها :

1 خاصة وهي لله عز وجل من عبادات وطاعات من أوامر في الفعل ونواهي للترك قال تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } الأحزاب (72)

2 عامة وهي بين الناس جميعا تكون في المال أو في الأملاك أو في المناصب...الخ ومنها أمانة الكلام أي بحفظ الأسرار وعدم البوح بها وأما العمل الذي هو أمانة أي : في إحترام الوقت وأملاك الغير وإتقان العمل...الخ فأنت مسؤول أمام الله عز وجل يوم القيامة قد يغيب صاحب هذه المؤسسة عنك وتستطيع أن تفعل أي شيء أو تسرق ما تشاء وأن تخرج كيفما تشاء...الخ وهو لا يراك لكن هناك من يراك تقول لي "من؟"

أقول لك إنه السميع البصير

قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج (38)

والخَوَّان هو الخائن فالتعدي على الأمانة وحقوق الناس نوع من الخيانة فهل ترضى هذا لنفسك ؟ تخيل نفسك مكانه هل تقبل خيانة العمال لك ؟ فحاسب نفسك اليوم في الرخاء قبل حساب الشدة يوم اللقاء واسأل نفسك هل أنت على حق أم باطل ؟

الصبرُ على العملِ

الصبر من الإيمان وهو خُلُق حسن في المؤمن والصبر مفتاح الفرج ومهما طالَت المدة فسيجعل الله لك مخرجاً واجعل الله حسبك في كل الأمور فهناك أعمال متعبة أو شاقة أو مملة أو قليلة الدخل وربما كثيرة المشاكل أيضاً لكن ماذا عساک فاعل ؟ أنت إبحث عن عمل آخر دون أن تترك عملك حتى تجد خيراً منه وضاعف الحظوظ على نفسك بأن تكتسب مهارات مهنية أو حرفية حتى تكون لديك فرص كثيرة للعمل في كل مكان ولا تنسى التوكل على الله وحده في عملك واصبر على العمل ومتاعبه وأنظر إلى حال من لم يجد شيئاً من هذا العمل وتجده صابراً محتسباً ذلك على الله سبحانه وتعالى وهناك مَنْ تجد ظروفه أصعب بكثير من ناحية السكن والمعاش... الخ وهناك من يعمل في التجارة فنقول له كما تنتظر الربح عليك بقبول الخسارة إن حدثت ونحن لا نتمناها

لأحد قال تعالى : {...وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} البقرة (155) ، وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له "أي : الناس أشد بلاء ؟" قال (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...) السلسلة الصحيحة، فقد يكون ما نزل بك في عملك هو مجرد إبتلاء من الله عز وجل ليختبر إيمانك وهو يعلم ما ستفعله لكنه يجعله لك سببا إما لك أو عليك فلا تيأس من روح الله قال صلى الله عليه وسلم (إذا نظر أحدكم إلى مَنْ فَضِّلَ عليه في المالِ والخلقِ فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هو أَسْفَلَ منه) رواه الشيخان، وهذا الحديث يدفع المرء لمعرفة النعم الربانية التي عندنا ويفتقدها غيرنا

القناعة بالموجود

فمن أركان الإيمان الستة الإيمان بالقدر خيره وشره وهو مرتبط بالحياة اليومية ومنه القضاء المقدر علينا من الله سبحانه وتعالى

قال عز وجل : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } يونس (107)

وما على الإنسان إلا الإجتهد في الدنيا أملا فيها وطمعا في رحمة الله الدنيوية وفي الآخرة أيضا كما أن القناعة بالموجود هي من صفات المسلمين ومنها الرضا ومنها الصبر ومنها الحمد والشكر لله وحده فما يوجد عندك الآن فهو نعمة من عند الله تعالى كما أنك لست مطالب بأن تنافس من يفوقك في الأرزاق لكن خذ العبرة من الذين حالتهم أسوأ منك بكثير واحصي الفارق حينها ستدرك الأمر وستعلم بأن الله فضلك على كثير من خلقه تفضيلا، قال تعالى

{...نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ

فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...} الزخرف (31)

فقل الحمد لله على ما أنت فيه اليوم من النعم قبل أن تُصبح

عليك نقم فتندم عليها يوم لا ينفع الندم حينها فتدارك الأمر قبل

فوات الأوان، قال تعالى : {...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }

البقرة (214)

فَنُعْطِي مِثَالًا لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم سَوَاسِيَةٌ فِي الْمَالِ فَهَلْ هُنَاكَ مِنْ

سيعمل عند الآخر ؟

الجواب : هو أبدا لن يكون هذا وتفسد الحياة وطبيعتها فمن يُربي

الأغنام ؟ ومن يبني البيوت ؟ ومن يحرس ؟ ومن...ومن...الخ إذن

لا بد من تفاوتٍ في الأرزاق ليجتاح الناس لبعضهم البعض وهذه

سُنة الله في خلقه وله الحكمة التي لا نعلمها نحن في هذا

التفضيل بيننا فقد نُسب للحسن البصري رحمه الله أنه قال

(لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه : الموت والمرض والفقر وإنه

بعد ذلك لو تاب...)

فالمرض عكسه الصحة والفقر عكسه الغنى والموت عكسه الحياة

فهو قد ضرب لنا مثالا لنعتبر منهم ونعلم أن الصحة كنز عظيم لا

تُشتري بالمال أبدا فكم من غني دفع المليارات في مستشفيات

عالمية ومتطورة جدا في العالم والنتائج أكثرها سلبية وفاشلة

ونعلم أن العمل هو شرف الرجل بشرط الحلال ونعلم أن الحياة

فانية بجمالها ومالها وكنوزها وجميع خيراتها

النصيحة في العمل

النصيحة واجبة بين المسلمين فيما بينهم والكتاب الذي بيننا هو على هدفين وهما : النصيحة والتذكير في حق هذه المسؤوليات لأصحابها قال صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة) رواه مسلم، ومعنا نصيحتان نقدمها لكم هنا :

1 النصيحة الأولى : لأصحاب المؤسسات لكل من يستأجر أو يوظف عمالا في أي مجال كان إتق الله فمهم واحذر من الظلم قال صلى الله عليه وسلم : (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الشيخان، فإن كنت تجمع المال على حساب هؤلاء من عرق الرجال أو مالك فيه الربا أو رشاي أو السُحت فهذا ظلم لنفسك قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } 278 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ } 279 البقرة

وهنا نوعين من الظلم : الأول للنفس بأكل الحرام والثاني للعمال بأكل حقوقهم قال صلى الله عليه وسلم : (قَالَ اللَّهُ ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ) رواه البخاري

وأعلم أنه لا يوجد أغنى من قارون على وجه الأرض فأين هو الآن ألم يخسف الله به الأرض ويكنوزه كاملة؟

فأما النوع الثاني من الظلم هو : ظلم العمال سواء كان بالقول أو الفعل فهناك من يشتم عماله أو يمدُّ يده عليهم ظلما فنقول له تذكر هذا الحديث القدسي (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا) رواه مسلم

واعلم أنه لا يوجد ظالم على وجه الأرض مثل فرعون فأين هو الآن ؟ ألم يُغرقه الله عز وجل في البحر هو وجنوده معا ويجب أن تعلم أن دعاء المظلوم مستجاب وليس بينه وبين الله حجاب قد يكون أحد عمالك يتيما أو مريضا أو مسكينا أو فقيرا وقد يصبر

من أجل حاله أو أولاده لكن الله الخالق الجبار قادر عليك في
رمشة عين تجد نفسك لا شيء مما كنت فيه قال تعالى :
{...وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } الأنفال (30)

وقال عز وجل : {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ...}
إبراهيم (44)

2 النصيحة الثانية : هي لجميع العمال من المدير إلى آخر موظف
في المؤسسة الذين يعملون عند الخواص أو القطاعات الحكومية
أو الشركات الأجنبية قال صلى الله عليه وسلم : (إنَّه لا يدخلُ
الجنةَ لحمٌ ودمٌ نبتا على سُحتِ النَّارِ أُولَى به) رواه ابن حبان

والسُّحت هو الحرام من المال وهذه النصيحة لكم جميعا لا
تكونوا من الذين يبخلون ويتكاسلون ويتماطلون ويغشون
ويخونون ويخدعون ويسرقون ويمكرون واعلموا أنكم ستُحاسبون
على هذا العمل يوم القيامة ساعة بساعة فإن كنت تدخل
متأخرا متنكرا أو تخرج قبل الوقت المحدد بالإحتيال فهذا لا يجوز

شرعا وكذلك عليك بالحفاظ على أملاك الدولة أو أملاك الغير
لأن هناك بعض العمال هداهم الله بهدايته لا يُعطي قيمة
للووسائل الصناعية أو النقل فتجد كلامه كله مثل قول (ملكُ
الدولة) أي : هو ليس ملكي ولهذا لن أحافظ عليه وهذا خطأ
فالمواطن من المجتمع والمجتمع هو الدولة وفساد المواطن يعني
فساد الدولة بكاملها فأصلح نفسك يُصلح الله لك حياتك فإن لم
يراك صاحب المؤسسة أو أحد المسؤولين فيها فاعلم أن لك رقيبا
من فوق عرشه يراك ويسمع قولك ويعلم ما في صدرك فاستيقظ
من غفلتك هذه من حيث لا تدري يأتيك العقاب واعلم أنك
مسافرٌ من دار الفناء إلى دار الحساب والبقاء وكم عشت من
سنين وكم ستعيش قال صلى الله عليه وسلم : (أعمارُ أمتي ما
بين الستينَ إلى السبعينَ وأقلُّهم مَنْ يَجُوزُ ذلك) رواه الترمذي
فباب التوبة مفتوح للجميع قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللهَ
يَقْبَلُ توبَةَ العبدِ ما لم يُعْرِغْ) رواه الترمذي

والغرغرة عند أهل العلم هي : "خروج الروح بالموت"

العدل بين العمال

نُسب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه قال : (إن الله يُقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يُقيم الظالمة وإن كانت مسلمة)

العدل صفة من صفات الله عز وجل والمقصود بالعدل بين العمال هو أن لا يُفضل أحد على الآخر إلا بالحق بينهم في عدة مزايا وأشياء مثلا في الأجور أو الألبسة الخاصة بالحماية من الخطر قد تُعطي لشخص أو اثنين فقط دون البقية وكذلك التأمين ومصاريف النقل...الخ

وهذه بعض الأمثلة :

*عاملان يعملان نفس العمل في رتم واحد أحدهما أجرته أكثر من الآخر وقد بدءا في العمل معا إلا إذا كان أحدهما يتفوق على الآخر في الخبرة وسنوات العمل

* لديك عمال كُثْر وتُفضل منهم عامل أو إثنان منهم على البقية في الإهتمام بهم من دون الآخرين وهذا لا يجوز حتى وإن كانوا من أقربائك

* نفس الشيء أن تقوم بتسجيل البعض في صندوق الضمان الإجتماعي والآخرين لا تكون عندهم هذه الإشتراكات إلا إن رفضوا هم بذلك فلا بأس حينها

* في مصاريف النقل أيضا هناك بعض من رجال الأعمال مَنْ يُعوض لبعض عماله دون البقية أو يوفر لفئة منهم النقل المجاني والبقية تتنقل على حسابها وأنا أشهد على هذا في عدة مؤسسات بسبب بعض الجهوية بينهم، فاعلم أن غضب الله عليك لا يرده أحد فاحذر من هذه الأخطاء واجعل للعدالة مكانا لها في مؤسستك قبل كل شيء وإن عكس العدل هو الظلم قال تعالى :
{...وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } الشعراء (226)

فإن كان الله عز وجل "لا يُقيم الدولة الظالمة بأكملها" فكيف
سيُقيم مؤسستك التي قد تشهد الظلم وأمام عينيك وربما أنت
من يدعمه فالعمر قصير مهما بلغ صاحبه سنا فلا تغرنك هذه
الفانية بزُخرفاتها فنهايتها بكفن دون جيوب وقبر دون باب

إحترامُ العمال

الإحترام صفة حميدة وخلقٌ حسن وهو من مراتب الأخلاق النبيلة
وضروري على المسلمين الإتصاف به بين الجميع أما الإحترام بين
العمال فهو موضوعنا لأن الكتاب يحمل ثقافة العمل في هذا
المجتمع وهدفنا في هذا الكتاب هو وضع النقاط على الحروف
بالمشاركة في الدعوة إلى الله عز وجل والإصلاح قدر الإستطاعة
ومن أنواع هذا الإحترام كما يلي :

(1) الصغير يحترم الكبير

(2) والكبير يحترم الصغير

(3) الرجل يحترم المرأة

(4) والمرأة تحترم الرجل

(5) المسؤول يحترم العامل

(6) والعامل يحترم المسؤول

(7) صاحب المؤسسة يحترم جميع عماله

(8) والعمال يحترمون صاحب المؤسسة

(9) الزبون يحترم عمال المؤسسة ومسؤوليها وصاحبها

(10) والجميع في المؤسسة يحترمون الزبائن

*فهذا الإحترام يكون داخل المؤسسة وخارجها ويكون عن طريق المصافحة والتبادل بالكلمة الطيبة وإفشاء السلام والإبتسامة مع تقديم النصيحة لبعضهم البعض وقبولها والتعاون فيما بينهم في العمل وترك الشحناء وإيصال الأخبار بدون فائدة إلى المسؤول الأول فالمتسبب بقطع الأرزاق قد فعل كبيرة من الكبائر وهو من أنواع الظلم المحرم شرعا رغم أن الرزق بيد الله إلا إذا كان هناك أمرا ضروريا في كشفه مثل المنكر الغير مبرر أو السرقة هنا وجب كشفه لقوله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره

بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك
أضعفُ الإيمانِ (رواه مسلم

* يا صاحب المؤسسة أنت مطالب بهذا الإحترام أيضا لكل عامل في
مؤسستك من الكبير إلى الصغير ومن المدير إلى أدنى عامل عندك
سواء كان في ميدان النظافة أو في اليد العاملة أو في الحراسة وأن
تُبعد عنك التكبر والكلام الفاحش واستصغار أحد من عمالك في
عينيك أو الإستهزاء به أو التماطل في تسديد أجورهم وحقوقهم
اللازمة، قال صلى الله عليه وسلم : (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) رواه
الشيخان، قال العلماء أي : (بالتهاون في دفع مستحقاتهم)

واعلم { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ } الزمر (29)

كما أن المصافحة مع النساء الأجنيات في العمل أو خارجه لا
تجوز ومُحرَّمٌ بالإجماع

إحترامُ الزبائن

الزبون هو المواطن الذي يتعامل مع المؤسسة سواء كانت خاصة أو عامة صغيرة أو كبيرة وهو يشتري المستلزمات التي يحتاجها لنفسه أو لمؤسسته أيضا فهو يدفع مقابل ذلك مالا أو قد يتعاملان معا بالديون على حسب الإتفاق بينهما في ذلك، المهم هو إحترام الزبائن من العمال وصاحب المؤسسة واجب عليهم فالإحترام من المكارم فالبائع يحترم زبونه والمشتري يحترم البائع وهكذا يكون التبادل بالإحترام والمعاملة الحسنة والكلمة الطيبة...الخ

فكلما كان البائع مبتسما وبشوشا وطيبا مع الزبائن أحبه الزبائن ويستمرون معه فالزبون لا يشتري على من يُصعر خده للناس ولا يُحسن الكلام فهذا سيخسر كل المتعاملين معه وهنا سيفشل في

بناء المؤسسة التجارية أو الصناعية، قال تعالى : {...وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا

غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ...} آل عمران (159)

ومعنى "غَلِيظَ الْقَلْبِ" قال العلماء أي : (قاسي القلب) فاليوم

تخسر زبون وغدا زبون وفي نهاية السّنة تجد نفسك وحيدا دون

زبائن

مخطط العمل

التخطيط نوعٌ من أنواع النجاح ومخطط العمل هو برنامج يُنفذ في الميدان بدراسة المشروع جيدا مع صلاة الإستخارة والدعاء والتوكل على الله تعالى وحده في السر والعلن كما يجب مناقشة أهل الإختصاص وأصحاب الخبرة للإستفادة منهم في هذا الميدان كي يتحصل على جميع المعلومات المهمة في مكان نجاح المشروع وكيفية النجاح وطريقة العمل الإحترافي، قال تعالى : {...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } ال عمران (159)

وكذلك التفكير في المدى البعيد خيرٌ من التفكير في المدى القريب فقط فمثلا شخص يفكر في عشرين سنة المقبلة ويُخطط في كل شيء وهذا ليس عيبا ولا حراما نعم هو خير من الذي لا يفكر إلا في يومه أو يفكر في الماضي فقط ويُحصي تلك السلبيات ولا يُغير

من طباعه شيئاً ولا يضع برنامجاً لمستقبله في حياته ليتجه نحو
تخطيطه كما أن صاحب المشروع عليك قبل أن تبدأ بأعمالك
فحاول كتمان السر وخطط جيداً للعمل فاعلم أن "كل ذي نعمة
محسود" سواء كانت المؤسسة كبيرة أو صغيرة أو حتى في منصب
عمل قد تُحسد عليه، قال صلى الله عليه وسلم (استعينوا على
إِنجَاحِ الحَوَائِجِ بالكِثْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ) السلسلة
الصحيحة

وعليك بالأذكار وَحَصَّنْ نفسك بالأدعية الواردة بالكتاب والسنة
وكذلك حياة الإنسان يجب أن تُقسم بين الحاضر والماضي ثم
تقارن بينهما لترى ما الذي تَغَيَّرَ بينهما لتُصحح المسار في المستقبل
القريب كيف هي نظرتك له ؟ وتُغَيِّرَ تلك السلبيات بالإيجابيات
وتسأل نفسك هل تحسن الحاضر من الماضي وكم هي نسبة هذا
التحسن ثم تضع النقاط على الحروف من أجل إيجاد حلول
لتلك السلبيات الموجودة عندك ومواصلة الإيجابيات بشكل
تصاعدي ثم تركز على أحلامك وطموحاتك لعلك تقترب من ذاك

الحلم فتواصل العزم والإصرار على النجاح مهما طال الزمن ولو كانت أمامك عراقيل ومتاعب واصل وهذا يسمى بناء مستقبل ناجح إن شاء الله تعالى وكذلك يجب أيضا إختيار الشريك الأنسب في المكان المناسب الذين تجمعهم الثقة فليس كل من عرفته فهو صاحبك فعند الشدة يظهر من يستحق لقب صاحب فالرفقة مراتب وهي ثلاث :

1 **الصاحب**

2 **الصديق**

3 **الزميل**

الشرح :

1 **الصاحب** وهو الشخص الذي يكون دائما معك في الصراء والضراء ومنهم الوالدين والزوجة والأولاد والإخوة وبعض الجيران والأقارب وكذلك الصاحب الذي يتقاسم معك الأفراح والأحزان في اليُسْر والعُسْر ومنه نوعان : صاحب خيرٍ وصاحب شرٍ

فصاحب الخير هو لك ناصح أمين يدعوك إلى الهدى والصلاح
ويصبر عليك وصاحب الشر فهو قد يُظهر لك المحبة ظاهرا لكنه
باطنا هو لك عدو خفي قد يغدر بك في أول فرصة له ولذلك يقال
(صاحب صاحب) نعم فهذا صحيح فإما للخير أو للشر

2 الصديق وهو شخص يتصل بك ويسأل عنك وعن أحوالك
وتلتقي به أحيانا فتتقاسم معه السرور والهموم

3 الزميل وهذا يكون مؤقتا فقط إما في عمل أو تلتقي به في مَجْمع
من المجامع أو إحدى المناسبات وتنقطع هذه الرفقة إما لسنين
كثيرة أو للأبد....

حُسْنُ التَّسْيِيرِ

قال صلى الله عليه وسلم : (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علم) السلسلة الصحيحة، وللتسيير مراحل مهمة وهي:

* وضع برنامج للحياة مُقسم بين العبادة والعمل والأهل والرياضة والسياحة...الخ

* كذلك في الدين لك طاعات وأضف معها النوافل

* ومنها تسيير المال العام والخاص ببرنامج مُحكم في الحسابات وهذا هو لبُّ الموضوع هنا

تسييرُ المال :

المال فيه نوعان خاص وعام، فالمال الخاص هو مالك وحقك أنت من العمل أو من الميراث وهذا صحيح لكن يجب ضبط الحسابات جيدا وتكون المصاريف أقل من المداخيل كي تستطيع أن تجمع منه ما يكفي لقضاء حاجياتك الكبرى...الخ قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ) رواه ابو داود، وقد فسرها بعض أهل العلم بأنها (التقشف) فبدلا من الصرف العشوائي هنا وهناك عليك بحُسن التسيير وابدأ بالضروريات أولا كما يجب عليك أن تعلم أن مالك هل هو حلال عليك أم حرام ؟ فوجب عليك هنا بأن تُحاسب نفسك قبل أن يحاسبك الله عز وجل يوم القيامة وأما الذين يشترون بأموالهم الحلال السجائر والخمر والمهلوسات...الخ ويلعبون القمار فلماذا كل هذا الفساد ؟ وإلى أين تذهبون بهذا التفكير وهذا السلوك ؟

إنهض من غفلتك هذه قبل فوات الأوان يوم تجد نفسك في ذلك المكان المظلم وتنادي فيه وتقول : (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا

تَرَكْتُ...} والحقيقة هنا كما قال تعالى {...كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا

وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ} المؤمنون (101)

فإن كان مالك حلالا فلماذا تنفقه في الحرام ؟

لماذا لا تجعله في بطون اليتامى والمساكين ؟ لماذا لا تُنفقه على

أهلك ونفسك في المنفعة ؟

بدلاً من أن تُهلك نفسك في أمور لا خير فيها لا في الدنيا ولا في

الآخرة فكما تزرع ستحصد ثمارها يوماً ما وأما المال العام فهو

ليس لك وحدك بل فيه شركاء ومنهم العائلة أو الشريك الذي

يستثمر معك أو قد يكون المال العام للمؤسسة أو للدولة وأنت

ليس لك الحق فيه بل مسير فقط ومنهم :

*العائلة وهم الإخوة أو الأبناء وهنا مراعات مصالح العائلة أولاً

قبل صرف المال يمينا وشمالا وهذا يُعتبر تبذير وإسراف بغير وجه

حق ومن غير علة فعليك أن تبدأ بالضروريات وأما الكماليات

فيجب موافقة مَنْ له نصيب معك من الأقارب لأنك بهذه

الطريقة ستؤدي بالجميع إلى الفقر فمراعات المصالح الشخصية
لوحدها قد تهدم المصالح العامة بأكملها

*ومنه الشريك فالمال الذي هو بينكما يجب أن يكون هو على علم
به أي "بكم قُدرت السلع ؟ وما بقي منها ؟ وعدد الأرباح...الخ"
والأفضل أن تُكتب المعاملات كلها بينكما في سجل تجاري لكي لا
تكون هناك أي مضايقات من أحكما على الآخر وتبدأ الشكوك
والإتهامات فتأثر على الثقة التي بينكما مستقبلا

*ومنها المؤسسة التي أنت تُسير أموالها سواء كانت خاصة أو عامة
أو أجنبية فأنت مكلف بحفظ الأمانة والتدقيق في الحسابات
جيذا وأن تُحسن تسيير المال العام في الفائدة وأن لا تمس حق
الغير فيكون عليك سُحتا يوم القيامة أو في قبرك عذابا قال تعالى :
{...وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } الإسراء (34) ، والعهد هو
الأمر ومنه نوعان : مع الله ثم مع الناس أما مع الله فهو العبادة
التي أمرنا بها عز وجل وأما مع الناس فهي "الكلمة" والصدق فيها
وحفظ الأمانة التي كُلفت بها من ذي قبل

التكوين

مثل صيني (لا تُعطني سمكة بل علمني كيف أصيدها) لقد تيسرت الأمور بعد تطور الآلات الحديثة للصناعة والتركيب في مختلف المجالات وذلك كله بفضل الله عز وجل وحده ثم العلم والعلماء وبإختلاف أسماء المناصب في العمل ومسمياتها المتنوعة التي لا تُحصى عبر كافة المؤسسات الموجودة في العالم فقد أصبح من الضروري السير وفق النظام الحالي للحياة فوجب على أي عامل أن يتربص في هذا التكوين المفتوح دائما لكل الفئات العمرية بواسطة الدراسة عن طريق التطبيق أو النظري أو الكتابي سواء تكوين خاص أو عام وهناك ما تُسمى أيضا بالدورات التكوينية المصغرة من طرف خبراء ومختصين في الميدان من أجل تطوير الذات والقدرات الفردية وحتى أصحاب الخبرة يحتاجون إلى هذا التكوين من أجل تحسين الإنتاج والصناعة من

حَسَنَ إِلَى أَحْسَنَ وَالنَّجَاحَ فِي الْمُنَافَسَةِ دَاخِلَ السُّوقِ الْوُطَنِيِّ أَوْ
الدُّوْلِيِّ وَالِإِسْتِفَادَةَ أَكْثَرَ لِأَنَّ مَا عِنْدَكَ الْيَوْمَ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ قَدْ لَا
يَكْفِي لِأَنَّ عَصْرَ السَّرْعَةِ يَتَطَوَّرُ وَيَتَحَسَّنُ يَوْمِيًّا فَلَا تَكْتَفِي بِمَا
تَمْلِكُ مِنْ خُبْرَةٍ وَتَجَرِبَةٍ حَتَّى وَإِنْ تَعْلُقَ الْأَمْرَ بِالْأَعْمَالِ التَّقْلِيدِيَّةِ
وَأَضْفَ لِمَعْلُومَاتِكَ دَائِمًا الْجَدِيدَ، حِكْمَةٌ يَقَالُ فِيهَا (أَطْلُبُوا الْعِلْمَ
مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ)

الطموح

تعريف الطموح :

الطموح هو التمني للوصول إلى هدف معين والتمسك به حتى يتحقق إن شاء الله ولو عن طريق الحلم والأمل، ومواصلة النجاح تكون بالإستمرارية في التحديات مع التخطيط الناجح هدف بهدف إلى غاية نقطة الوصول إن شاء الله تعالى وأقسام الشباب من ناحية الطموح هم خمسة وهذه الأقسام هي :

1 شباب لهم طموحات كثيرة

2 شباب لهم طموح واحد

3 شباب تتقلب طموحاتهم من طموح لآخر

4 شباب كانت لهم طموحات لكنهم إستسلموا للواقع

5 شباب فاشلون ومن دون أي طموح أو مبادرة

أمثلة في ذلك :

*صاحب الطموحات الكثيرة تجده يأمل في هدفين فأكثر كالنجاح الدراسي والسياسي والتجاري...الخ

*وصاحب الطموح الواحد كالشخص يبحث عن الوصول إلى العمل في المنصب الفلاني أو الحصول على السكن أو يفكر في الزواج فقط ولا يزيد على ذلك شيئا

*وأما الشباب الذين تتقلب طموحاتهم من طموح لآخر فاليوم يبحث عن تأشيرة للسفر وغدا يُغير رأيه فيطمح في التجارة ثم تتغير طموحاته إلى الترشح في الانتخابات وهكذا لا يمل ويواصل خلق الأفكار الجديدة دائما

*والذين يستسلمون للواقع هم أولئك الذين كانت لهم طموحات ففشلوا في تحقيقها فقبلوا بالهزيمة وأكثر كلامهم هو قول : (كل شيء بالمعرفة) أو قولهم : (الدنيا بالوجوه) فلا يبادرون إلى

التحدي أبدا فأقوالهم مليئة بالتشاؤم والإحباط واليأس قال تعالى
{...وإن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} يونس (107) ، فهذا ردا على يأسهم وكلامهم
المزعوم في الحياة وحقوقهم فيها

*وأخيرا الشباب الفاشلون وهم فئة مُعينة سلبياتهم أكثر من
الإيجابيات لا طموح ولا حلم ولا مشروع فيه أمل إذا سألتهم تجد
أكثر كلامهم هو قول : (الدولة لم تُعطني شيء) إذن هو ينتظر كل
شيء من عند الدولة فقط بلا أي مجهود منه -والله المستعان-
وهناك مثل شعبي جزائري يقال فيه (الذي يتمنى خيرٌ من الذي
يقطع اليأس) أي الذي يتمنى خيرٌ من الذي ييأس قال تعالى :
{...وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ} يوسف (87) ، ونحن مؤمنون

الطموحُ في العمل

يقال أنه (لا مستقبل لمن لا يحلم) والمقصود بالطموح في العمل ليس البحث عن عمل فهذا أمر مفروغ منه وهو حق لكل إنسان في العالم أما الذي أقصده هو الإصرار على النجاح وحب المهنة في العمل أو التحسن فيها إلى غير ذلك ومن مجرد لا شيء تستطيع أن تصل إلى القمة فهذا يُسمى حلم قد يتحقق ويصبح حقيقة في أمر واقع بفضل الله أولاً ثم التخطيط الجيد ولا يوجد شيء يُسمى المستحيل في الحياة البشرية فمن عصر آدم عليه السلام إلى يومنا هذا حدثت معجزات على سطح الأرض من أيدي البشر ولا زال هذا الأمر متواصل إلى قيام الساعة وقال صلى الله عليه وسلم (إن قامت الساعةُ وفي يد أحدكم فسيلةٌ فإن استطاع أن لا تقومَ حتى يَغْرِسَهَا فليَغْرِسْهَا) السلسلة الصحيحة، إذن النبي صلى الله عليه وسلم يحثنا على حب العمل حتى وإن قامت الساعة فينا

فنقول مَنْ له الإرادة والعزيمة وعرف كيف يُسَيِّر حياته المهنية
فلن يُرهقه أي إشكال أو كلام الناس لأنه تحدي بالنسبة له في
المجتمع وتحقيق الحلم يحتاج سقوط وسقوط مثل سقوط
الغيث الذي يُنبت بعده الإخضرار فلعل هذا السقوط هو من
سُيعطيك القوة لتنهض نهوض الأبطال وتحقق الأحلام كلها وليس
حلم واحد فقط فالحياة نتعلم منها كالمدرسة وفيها ناجح وراسب
فصاحب الحلم والأمنية محسود ولهذا لا تتحدث بما تريد فعله
حتى يرون بأعينهم فكشف الأسرار أحيانا هو المتسبب وحده لكل
العراقيل

بالعمل نرتقي

قال تعالى : { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُزْذَوْنَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }
التوبة (106)

والإرتقاء في العمل هو التقدم والتحسين فأعمال الدين ترتقي
بالإخلاص لله وحده والمتابعة لرسوله وأعمال الدنيا ترتقي
بالإتقان وحُسن الجودة والصراحة...الخ

ويكون الإرتقاء بعد الثقة في الله أولا وآخرها فهو المُعين وهو المُيسر
وهو الرازق ثم حُسن الظن بالله وبذرة أمل في فضله علينا ثم
الشجاعة والتحدي وروح المنافسة على الإنتاج ثم التعاون بين
الغني والفقير فالأول بالمال والثاني بالموهبة وأخيرا مَنْ تحصل على
قرض الغير ربوي فليحسن إستخدامه فالقرض دين وعليك العمل
من أجل تسديده سواء من الدولة أو شخصا أدانك به قال النبي

صلى الله عليه وسلم : (القتل في سبيل الله يُكفر كل شيء إلا
الأمانة والدين...) صحيح الترغيب والترهيب

يقول أحد الشباب الطامح في مقطع من قنوات اليوتيوب
(الانطلاقة من العدم إلى رفع القلم والتعلم والعمل بلا تراجع
والتقدم سيكون بعد الجهد الطويل وسنصل إلى ما نريده
وسنتعلم بما عملت أيدينا لا أيدي الغير إن شاء الله تعالى وللمتقية
أسباب ومنها :

إتقان العمل

التطور بالعلم

كثرة الدراسات والبحوث وحب العمل

الإرادة القوية والعزيمة في العمل

على الجميع أن يقف كرجل واحد في خدمة البلاد والعباد

يجب على الجميع تحمل المسؤولية فردا فردا

تغيير المنهاج الفكري من حالة إستهلاك إلى حالة إنتاج

المساندة والمساعدة بين الجميع الدولة والشعب في التطوير ورفع

الإنتاج والتصدير إلى الخارج

تشجيع المنتج الوطني المحلي

تحسيس الشباب على ثقافة العمل وحب المهنة

لو كل العائلات والأسر تعمل وتنتج كإنتاج حرفي أو فلاحي...الخ

لارتقينا مثل اليابان وكوريا وألمانيا...الخ

النجاح هو خطوة خطوة لا أحد وصل في يوم واحد

دعم الفاشلين في الميدان حتى ينجحوا

رفع الضغط على الناجحين وتسهيل لهم المسار

طي صفحة الماضي إلى الأبد وفتح صفحات جديدة (

ثم قال هذا الشاب في ذلك المقطع (أن من يُطبق هذه الخطوات
ستتحول حياته إلى مائة وثمانون درجة من الظلمات إلى النور
ومن الظلم إلى العدل ومن الضُّعف إلى القوة ومن الفقر إلى الغنى
ومن الحزن إلى السعادة) وختم المقطع بقوله : (هذه فكرة
ومشروع صناعُ السعادة) طبعاً هذا لا يكون إلا بتوفيق من الله
عز وجل

بالعملِ نعيش

خلق الله تعالى آدم عليه السلام وهو أول إنسان على وجه الأرض مع زوجته أُمنا حواء وبعدها تكاثر النسل شيئاً فشيئاً إلى يومنا هذا وأصبح منهم الشعوب والأمم والقبائل باختلاف الألوان والألسنة كما خلق الله تعالى لهم ما ينفعهم من منافع حيوانية ونباتية ومياه ومعادن باطنية...الخ وتنوعت الأعمال من عصر إلى آخر وتطورت المهن حسب الحاجات إليها وكثرت الإنتاجات المتنوعة...الخ كلها بفضل الله عز وجل وحده فاللهم لك الحمد والشكر على كل هذه النعم ومن المعلوم أن الإنسان يصعب عليه العيش من دون عمل فهو سبب رزقه وقوته في هذه الحياة وبالعَمَل يُنْفَق المرء على نفسه وعياله ويقضي حاجياته المستلزمة والضرورية للحياة فالعمل مهما كان نوعه فهو ليس عيباً أبداً

فالمهم هو المدخول الحلال إلى جيب المواطن المسلم والناس
أصناف من ناحية الدخل فمهمهم :

*من له مؤسسة ويوظف فيها عمالا أو عاملين أو عامل واحد
فقط

*ومنهم من له مؤسسة لكنه يعمل فيها لوحده لقلة الإنتاج فيها

*ومنهم من يعمل في قطاع حكومي

*ومنهم من يعمل في شركات عامة أو دولية أو أجنبية

*ومنهم من يعمل في شركات خاصة

*ومنهم من يعمل عند الخواص سواء بالأجرة اليومية أو بحساب
المتر الواحد كالبناء...الخ

*ومنهم من يعمل أحيانا ويتوقف أحيانا أخرى

*ومنهم من لا يعمل إطلاقا بحُجة أن العمل غير موجود

*ومنهم من تتكفل الدولة بهم لظروفهم الصحية

*ومنهم المتقاعدين عن العمل وهم صنفان الأول له مدخول فلا يزيد على ذلك شيئاً فأما الثاني فله مدخول لكنه يعمل في جهة أخرى وهذا على نوعين : الأول قد لا تكفيه منحة التقاعد في قضاء حاجياته والثاني تكفيه لكنه يمل من الجلوس فيعمل من أجل ربح الوقت وفيه صنفان : شبابٌ وشيوخ فالشيخ رغم كبر سنه تجده يعمل سواء عند الخواص أو يُتاجر ويعمل عند نفسه من أجل سد الفراغ الروحي

*ومنهم من يتحصل على منحة البطالة بدون عمل في بعض البلدان ومنها الجزائر وهذه لا تُشجعها لأنها تزرع الكسل في قلوب أصحابها ويعتادون على الأمر وسيرفضون العمل مستقبلاً إن طال الزمن لهذه المنحة، وأقسام هؤلاء العمال بين الحلال والحرام هم ثلاثة :

*صنف يُحاسب نفسه على العمل ويُركز على الحلال

*وصنف يعلم بأنه يأكل الحرام سواء من رشوة أو ربا...الخ ولا

يهتم بالأمر مطلقا

*وصنف هو أصلا لا يعلم ماله هل هو حلال أم حرام ؟ أو قد

تجده من الجهتين له نصيب يُخلط الحلال بالحرام ولا يُبالي قال

صلى الله عليه وسلم : (فمن اتقى الشُّبُهَاتِ إِسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

وَعِرْضِهِ...) رواه البخاري، أما مَنْ مالهم حلال تجدهم على أربع

أنواع ومنها :

النوع الأول : يجمع للدنيا فقط ولا يُعطي حق الله من ماله زكاةً

لنفسه ولا تُهمه الآخرة أبدا

النوع الثاني : يُعطي حق الله من زكاته لكنه لا يُعطي حق أهله من

ماله لأنه شحيحٌ أو بخيل

النوع الثالث : يُعطي حق الله من زكاته وحق أهله من ماله لكنه

مُبذرومسرف أو ينفق ماله في الحرام والعياذ بالله

والنوع الرابع : هم أقلية تجدهم بين الدين والدنيا وهؤلاء هم
الصالحون قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله يُحِبُّ أن يرى أثرَ
نعمتهُ على عبده) أخرجه الترمذي

فتجد من هذا الصنف يُعطي الزكاة ويُعطي حق أهله ونفسه ولا
يبدّر ماله ولا ينفقه في حرامٍ، فأين السابقون من الملوك ؟

وأين السلاطين ؟

وأين الأغنياء ؟

كلهم سافروا من دار الفناء إلى دار البقاء ولم يأخذوا من أموالهم
شيئاً معهم

قال صلى الله عليه وسلم : (كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ
سَبِيلٍ) رواه البخاري

حكمة يقال فيها (عِشْ سعيدا والبس جديدا ومُت شهيدا)

الحلال

قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } البقرة (171)

الحلال يكون مكسبا طيبا ثمينا من جهد العمل، به تُقضى
الحاجات من الأكل والشرب واللباس والمسكن والمركب... الخ كما
أن الحلال فيه البركة من الله عز وجل ويُستجاب الدعاء بإذن الله
تعالى لصاحبه وعكس الحلال هو الحرام عفانا الله منه واياكم
وقد ذمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (...الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ
أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ
وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغِذَايَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)
رواه مسلم، فالحلال شرط من شروط الإسلام فالدنيا فيها
دروس وإمتحانات مثل التلميذ داخل قسمه في المدرسة والقبر
تظهر فيه النتائج كنتائج نهاية السَّنة الدراسية

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

بِالْبَاطِلِ... } النساء (29)

حق الإنسان في العمل

العمل حقٌّ من حقوق الإنسان سواء كان من الجامعيين أو من الحرفيين أو من المهنيين أو كان من دون شهادة أو حرفة أو مهنة خاصة فحقه في العمل واجب وشرط من شروط هذه الحياة فلولا العمل ما قضى الإنسان حاجاته ومستلزماته اليومية ففي بعض البلدان العمل عندهم حق وواجب عليهم أما عندنا وللأسف العمل أصبح عند الكثير خُلماً لا يكاد أن يتحقق فمنهم من وصل إلى الأربعين ولا يعمل والأسباب كثيرة ومنها :

* سوء ثقافة العمل

* غياب نظام سوق العمل في البلاد

* التوزيع العشوائي للطلاب في الجامعات والمعاهد الوطنية

* عدم التركيز على طلبات المؤسسات العامة والخاصة

*بعض التخصصات الأساسية غير موجودة في المعاهد والجامعات

أو مستواها ضعيف جدا

*قلة الشفافية وكثرة المحسوبية بين الناس فيما بينهم داخل

المؤسسات والمراكز وغيرها...الخ وهذه الأسباب كلها تؤدي إلى

البطالة وزيادة من إرتفاعها في البلاد العربية والاسلامية

الشفافية

الشفافية في العمل لها مقصودين وهما : "الصراحة

والنزاهة" في العمل وهي كالتالي :

1 الصراحة : وهي الصدق في القول والفعل قال صلى الله عليه

وسلم : (قُلِ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا) رواه أحمد

2 النزاهة : وهي الإستقامة على شروط خاصة ومنها :

* أن تكون عادلا بين الجميع في كل شيء

* وأن لا تُميز أحد على الآخر حتى لو كان من أقربائك أو أبنائك

* ترك الجهوية والمحسوبية جانبا فهي من الكره

* صفاء القلب من الحقد والغل وخطاب الكراهية

* إظهار الحق أمام الباطل دائما

* التخلق بخلق الدين الإسلامي والإحساس بالناس

إستخدام العقل في العمل

يقول أحد الشعراء

(حلبت أشطر هذا الدهر تجربة

وذقت ما فيه من صاب ومن غسل

فما وجدت على الأيام باقية

أشهى إلى النفس من حُرِّية العمل)

أنظر ص 58 كشكول ابن عقيل

فإن إستخدام العقل في العمل أمر طبيعي فهو المدبر وهو المسير

فالعمل بلا عقل كالمجاهد بلا سلاح والعقل بلا عمل كالسائق بلا

سيارة إذن العقل كنز يجب إستغلاله في الأمور الإيجابية وخيره

الذي يكون بين ميزان الدين والعدل معا وليس في الأمور السلبية

كالمخدرات والكحول والمهلوسات والسجائر...الخ فكلها تُؤذي بالعقل إلى الجنون والهلاك النفسي فمن سلامة العقل الإبتعاد عن هذه الآفات الخطيرة والمدمرة للحياة البشرية والأخلاقية فما نراه اليوم من مُعظم الشباب هداهم الله بهدايته تجدهم قبل بداية العمل يتناول هذه السموم ظنا منه أنه على الصواب ولا يعلمون أين هم ؟ أو أين يذهبون ؟ فإن العقل مفتاحه هو القلب فإن مات القلب يكون العقل نائما فلا يُفكر ولا يُنتج فكرة

طبعاً هي حياة مؤلمة لهذه الفئة العمرية وأكثرهم في سن العطاء قال تعالى : { ...وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ... } البقرة (194) ، يقول أحد المشايخ (الهروب من المشكلة ليس حلاً) نعم فهذه الطريقة تزيد الطين بلة فإن حرية العمل ليست كما يراها البعض بل هي سلامة العقل أولاً قبل كل شيء فبدل أن تُضَيِّع هذه الأموال مع ضياع الوقت والعقل لما لا تستخدمها في خدمة المجتمع ؟ أحسن لك أو أن يستفيد منها أهلك أو أن تستفيد منها أنت بالذات

أفضل من ضياعها في متاهات لا فائدة منها وسُبل الظلام لا نور

فيه أبدا

حكمة :

قال ملك لأحد وزرائه يمتحنه (ما خير ما يُرزق العبد ؟

قال الوزير عقل يعيش به

فقال إن عدمه ؟

قال فأدب يتحلى به

فقال فإن عدمه ؟

قال فمال يستره

فقال إن عدمه ؟

قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد (أنظر ص 101

كشكول ابن عقيل، فكن للعقل سيدا ولا تكن للعواطف عبدا

المرافقة والمراقبة

تُعد المؤسسات الناشئة منها الصغيرة والمتوسطة والكبيرة ركن أساسي لبناء إقتصاد محلي قوي قابل للتصدير إلى الخارج وذلك يكون بالدعم الحقيقي لهذه الفئة عن طريق المرافقة في الميدان والمراقبة الحقيقية وتكون على النحو التالي :

1 طريقة المرافقة :

*الدعم بالقروض الغير ربوية

*الدعم بالماديات والعقارات

*التكوين الجيد لتحسين إنتاجه وتطويره على المدى البعيد

*تسهيل التسويق للمنتجات محليا ودوليا

*رفع المعنويات لأصحاب المؤسسات والجرف

اليدوية...الخ بالمسابقات والتكريم والإشهار

2 طريقة المراقبة :

*مراقبة المشاريع هل هي في الطريق الصحيح أم لا ؟

*مراقبة الإنتاج هل هو صالح للإستهلاك أم لا ؟

*تفتيش المؤسسات المتعلقة بالمواد الغذائية من أجل صحة

المواطنين والمواطنات

*مراقبة الأسعار هل هي في زيادة عشوائية أم أسعار عادية ؟

*مراقبة مدى مستوى نظافة المؤسسات الخاصة بالمواد الغذائية

كالمطاعم والمخابز...الخ وهذه المراقبة يجب أن تكون سرية

بملابس المدنيين وسيارات البسطاء وتنقسم المجموعة إلى فرق

دورية بين الليل والنهار ويجب أن تكون وزارة خاصة للرقابة كباقي

القطاعات تكون لها صلاحيات برتبة الأمن أو الدرك الوطني ويكون

العمل بشكل يومي وتكون للوزارة فروع ولائية ولكل ولاية مكاتب

خاصة بالبلديات والمقاطعات التابعة لها

ما هو المال ؟

الجواب :

المال يأتي بعد العمل ليس هو كل السعادة كما يُروج له وإنما هو جزء فقط من السعادة فيه تُقضى الحاجيات والصالحات الخاصة للفرد والعامة من العائلة فهو مجرد وسيلة للتعامل به مع الناس فالأموال مثل السحاب تأتي وتذهب وكما أن من شروطه الحلال في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمركب... الخ فالأسرة الصغيرة مجتمعة ببعضها في البيت بالحلال أما الحرام فهو سبب للتفرقة ولو بعد حين فهو منزوع البركة وحقيقة السعادة مصدرها من طاعة الله عز وجل فيما أمر ونهى وإتباعاً لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالسعادة الدائمة في الجنة وأما سعادة الدنيا فهي مؤقتة فقط

المالُ الفاسد

نسمع كثيرا عن المال الفاسد لكن قد لا يفهم معناه البعض منا فنقول هو المال الذي يُجمع في البيوت بعيدا عن الخزينة العمومية أكثر من مليار فما فوق ولا يُحوّل إلى البنوك وهذا يُسمى بتبييض الأموال في الخفاء ويُسبب في خراب الإقتصاد الوطني ويتراجع الدينار أمام العملة الصعبة كما يساهم هذا الفعل إلى تعطيل مصالح العباد والبلاد معا بسبب عدم توفر السيولة في مراكز البريد أو البنوك وتصبح الخزينة فارغة فلا يجدون حلا أمامهم سوى القيام بالطبع من جديد وهذه هي الكارثة بأمر عينها وأصحاب هذا الفعل لا يُنفقون هذه المليارات إلا في الفساد العقاري حيث يقومون بشراء أراضي فلاحية وزراعية ويحولونها إلى قطع أراضي للبناء ويبيعونها بالمترو وتُبنى المساكن والعمارات وهذه تُسمى جريمة في حق الفلاحة الجزائرية والعربية ولهذا سُمي بالمال

الفساد لأنه يُفسد منافع الناس عليهم حتى وإن كان أصله حلالا
وهناك من يستعمل هذا المال في السياسة ويشتري منصبه وهو
ليس مؤهلا لذلك فيزدادوا نفوذا وسلطة ويستغلون الضعفاء من
الناس وهذا فساد وإفساد في حياة الدنيا ويقال : (أن هناك ما
يُقارب ثلاثمائة مليار دولار هي خارج البنوك الجزائرية) وهذا هو
المتسبب الرئيسي في الأزمة الإقتصادية في السنوات الأخيرة للبلاد

الزكاة

قال تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا... } التوبة

(104)

الزكاة ركن ثالث في الإسلام بعد الصلاة وقبل الصيام وهي حق الله تعالى من عباده إلى عباده طاعة لله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } التوبة (60) ، يا من يكثر المال ولا يُزكي منه إلى أين ؟ أتجمع للدنيا أم للآخرة ؟ إذا كنت تجمع للدنيا فاعلم أن نهايتها موت وبيتك الجديد هو القبر ألا تتعظ يا هذا من الذين سلكوا قبلك وقبلي إسمع إلى قوله تعالى : { يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْزِبُونَ } التوبة

(35) ، وأما إن كنت ممن يبحث عن الآخرة ولا تغرنه الدنيا فلا تسمع إلى كلام الشيطان فيُخوفنك بالفقر إن أنت تصدقت أو زكيت ولا تتهاون بأمر الله وأسرع لإخراجها فهي ليست لك، قال تعالى { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ } المنافقون (10) ، فلا تتبعوا سُبُل الضلال والغواية لأَهِمَا طَرِيقٌ لِلإِغْوَاءِ فِي الْحَرَامِ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالظَّلَامِ

خطورة العمل على الأطفال

الطفل هو ذاك الصبي الذي لم يبلغ الخامسة عشر من عمره أو أكثر بقليل والمؤسف هو رؤية هذه الفئة تحت أشعة الشمس الحارقة أو تجدهم في أوقات الشتاء مع البرد القارس على الطرقات والممرات كل واحد منهم تجده إما يبيع شيئا ما من أجل إقتناء حاجيات البيت أو شراء لوازم الدراسة...الخ والأغرب من ذلك كله هو عند مشاهدتهم في الأعمال الشاقة والمتعبة والخطيرة التي لا يقدر عليها إلا الكبار من الشباب أو الكهول والذي جعلني أندesh مما رأيته فهو إصرار معظم الآباء على دفع أبنائهم إلى هذه الأعمال بالقوة لجلب المال لهم ولو على حساب البراءة فربما الفقر يؤثر من ناحية ما، لكن هذه النتائج أكثرها من أسباب الطلاق أو اليُتم فهو أحيانا له أثارا يُخلفها في الطفل واليتيم هو محتاج للتكفل به ليُكمل الدراسة ولا يُحرم من طفولته هكذا علمنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) وأشار للسبابة والوسطى وفرج بينهما" رواه مسلم والترمذي

قال العلماء : (الكافل باليتيم هو القائم بأموره الضرورية في الحياة) فأين هو دور أهل الخير والإحسان من رجال الأعمال والمقاولين وأصحاب الجمعيات وحقوق الإنسان المزعومة وحقوق الطفل في بلادنا ؟ وأين هو الناهي والناصح على الخير ؟ هم طبعاً موجودون لكن قلة منهم من يبحث عن هذه الفئة، ليس كل مَنْ يسأل فهو حقا محتاج لأن الفقير الحقيقي تجده عفيف النفس قال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...) رواه مسلم، فإن خطورة الأعمال الشاقة على هذه الفئة العمرية كثيرة ومنها :

*التهاون في الدراسة أو تركها كلياً

*يُحرم من طفولته وفي اللعب منذ صغره

*تُهلكه هذه الأعمال في بدنه وقد تُصيبه أمراض بسببها

فيدُ الله مع الجماعة فكونوا من عباد الله الذين يُصلحون في

الأرض بعد فسادها

البطالة

البطالة إنها الشبح المخيف لدى الشباب من الجامعيين والمهنيين
معا واقع مُر ومؤلم وكذلك هي أَلَمٌ من دون جِراح وحياءٌ شبه
سوداء فأن ترى رجلا في الأربعين عازبا وبطالا وقد لا يملك حتى
سكن وهو صاحب عدة مهن أو حرف تجده بين المحن يتخبط قد
لا يُظهر لك حزنه أملا في الله أن يرزقه الحلال كيف لا وهو الذي
رزقه في بطن أمه أيتركه اليوم، صحيح أن بعض الحقوق
أصبحت اليوم حُلما لا تكاد أن تتحقق وهناك طبقة بيننا منها
وعليها لكن الثقة في الله تصنع المعجزات مع الإصرار على إيجاد
العمل بالبحث عنه فالدنيا بين الإمتحان والإبتلاء والوصول إلى
محطة النجاح لا تكون إلا بصعوبة المحن فكل بداية جديدة يوما
ما ستزهر لنهاية سعيدة تكون لها رموز بين الشموخ يُحكى عنها
والطموح يضاف لها فلا خوف من مستقبل يبدأ بالفشل ولا وجود

للنجاح إلا من طعم الألم فمن الخيال إلى الحقيقة ومن البطالة
إلى خير العمل، قال تعالى : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ
الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } آل عمران (26) ، فلا تندم على ما
لم تقدر عليه، أنت فقط حاول فالحلم ثمني والأمل إنتظار فلا
حلم بلا عمل والعمل هو الخطوة الأولى في تقديم السبب للحياة
السعيدة والعلم هو نور هذه الخطوة

الخاتمة

الخاتمة تكون دائما مسك إن شاء الله فأخر سورة خُتم بها
المصحف الشريف هي سورة الناس وأن لهم عدوا إسمه الخناس
يُعلمنا الله عز وجل كيف نحتاط منه في الدنيا ومن شروره
ومكايده وآخر آية في سورة الفاتحة خُتمت بها هي قوله تعالى :
{ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ 7 } فنسألُ الله أن لا يردنا إلى
الكفر بعد أن أنقضنا منه بالإسلام والسُّنة، قال تعالى حاكيا عن
نبيه نوح عليه السلام { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا 10 }
نوح، عبأُ الله بالإستغفار تُمحي الذنوب ويُرزق العبد وتصلحُ
الأُمور وتُضاف الحسنات للحسنات فبكلمات ينطق بها اللسان
نجدها يوم القيامة جبال من الحسنات نعم هذه هي الأمة
المرحومة الأمة الأكثر أجرا من عمل يسير وهي خير الأمم
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الموافق 3 محرم 1444

إنتهى يوم 1 أوت 2022

الفهرسُ والموضوعات

4.....	المقدمة.....
7.....	تعريف العمل.....
8.....	شروط العمل.....
9.....	نواقض العمل.....
13.....	أصول العمل.....
17.....	مراتب العمل.....
22.....	حقوق العمال.....
24.....	واجبات العمال.....
26.....	أخلاقيات المهنة.....
27.....	أنواع العمل.....
30.....	العمل جزء من العبادة.....
32.....	أسباب الرزق.....
37.....	العلم ثم العمل.....

- 39.....أحب الأعمال إلى الله
- 41.....العمل أمانة
- 43.....الصبر على العمل
- 45.....القناعة بالموجود
- 48.....النصيحة في العمل
- 52.....العدل بين العمال
- 55.....إحترام العمال
- 58.....إحترام الزبائن
- 60.....مخطط العمل
- 64.....حُسن التسيير
- 68.....التكوين
- 70.....الطموح
- 73.....الطموح في العمل
- 75.....بالعمل نرتقي
- 79.....بالعمل نعيش

84.....	الحلال
86.....	حق الإنسان في العمل
88.....	الشفافية
89.....	إستخدام العقل في العمل
92.....	المرافقة والمراقبة
94.....	ماهو المال ؟
95.....	المالُ الفاسد
97.....	الزكاة
99.....	خطورة العمل على الأطفال
102.....	البطالة
105.....	الخاتمة
107.....	الفهرسُ والموضوعات

النبذة المختصرة

للوّقت بصمة في هذه الحياة
فإما خيرا لنا أو شرا علينا
فلا الشباب عاد ولا الصغر يعود
فإن لم ترحم نفسك اليوم فلن يرحمك غيرك غدا فالذكريات لن تُمحي
ولكن هناك صفحات بيضاء
لم يكتب فيها شيء بعد
فلك القلم وغيّر الماضي بما شئت
فالحياة السعيدة تكون في الصدق والصراحة
فلا بد من بداية جديدة للتخطيط لحياة مستقبلية حقيقية
وفي هذا الكتاب إطلالة للوضع مُحاولا لشبه التغيير ولو بالقليل من
الشهامة

منبع الحياة بين الدين والدنيا بقلم شعيب ناصري

جميع الحقوق محفوظة